

ملخص:

يهدف الباحثون من خلال هذه الدراسة التدقيق والدراسة التحليلية للمعلومات والبيانات المتعلقة بممارسة الرياضة من طرف الجزائريين أثناء الحقبة الاستعمارية، وكذا الوقوف عن مظاهر ذلك الكفاح للرياضيين، وقد اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الاستدادي لملاءمته لمثل هذه الدراسات نظرا لانه المنهج الذي يساعد الباحث الاجتماعي للتعرف على ماضي الظواهر وتحليلها وتفسيرها علميا، وقد كانت اهم نتائج هذا البحث هو أن الرياضيين الجزائريين قد ساهموا بدور فعال في نجاح اضراب ثمانية أيام 1957، وكذا مساهمتهم في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية. واهم توصية خرجت بها هذه الدراسة الدعوى إلى كتابة تاريخ الرياضة الجزائرية وتدريسها للأجيال حتى لا ينس تاريخ الأبطال.

الكلمات المفتاحية: الرياضة الجزائرية، اضراب ثمانية أيام 1957، تدويل القضية الجزائرية.

Abstract :

The researchers aim through this study to scrutinize and analyze the information and data related to sports by the Algerians during the colonial era, as well as to stand on the manifestations of that struggle for athletes, and the researchers have relied in this study on the historical retrieval approach to its suitability for such studies

Since it is the method that helps the social researcher to get acquainted with the past phenomena, analyze them and explain them scientifically, the most important result of this research was that the Algerian athletes contributed an active role in the success of the eight-day strike of 1957, as well as their contribution to internationalizing the Algerian issue in international forums. The most important recommendation made by this study is the case to write the history of Algerian sports and teach it to generations so that the history of the champions is not forgotten.

Key words: Algerian sport, eight-day strike 1957, internationalization of the Algerian issue

الرياضة الجزائرية أيام الثورة التحريرية صور أخرى للكفاح الجزائري

عزوز محمد

معهد علوم وتقنيات النشاطات

البدنية والرياضية

جامعة الجلفة

azzouz.mohamed@univ-djelfa.dz

مقدمة.

للحضارة اليونانية والرومانية والتي تعتبر مناطق تيمقاد، وجميلة، وتيبازة، شاهدة إلى يومنا هذا عن مرور الحضارات بلادنا واستقرارها في تلك المناطق الخير دليل حول إبراز وجود الإنسان الجزائري عبر العصور -

فقد عرف الإنسان دائما التمرينات البدنية، إذ أن جميع الثقافات قد عبرت عن الجمال الجسماني من خلال العديد من أثارها المرسومة أو المنقوشة على جدران المعابد والمقابر متن العصور القديمة، أو من خلال التماثيل التي تم نحتها وذلك منذ زمن بعيد وفي حضارات قديمة كالحضارة الفرعونية والحضارة الإغريقية والحضارة الرومانية .

إذ توحى الرسومات الموجودة بالصحراء الجزائرية « بالطاسيلي » عن تكييف الحياة البدائية للجزائري، والتي حسب تلك الصور، « حياة صراع من أجل البقاء » من خلال صور الركض والصيد والقفز والرقص، ومن خلال ذلك فإن مجمل الدراسات الأثرية التي قام بها علماء الآثار والحفريات تؤكد على أن الجزائري كان صاحب ثقافة بدنية.

وباعتبار أن البربر أول من استوطن هذه المناطق فإن حياتهم كانت تعتمد على الزراعة والصيد وغيرها من الأنشطة الأخرى، يقول المؤرخ أندري جويان : كان البربر يعتمدون في طريقة عيشهم على اصطياد الحيوانات المفترسة، واعتماد الزراعة التي كانوا عارفين بها، وكذا تربية الماشية والأغنام والماعز والأبقار والأحصنة

ويتحدث محفوظ قداش : " عن قوة جزائري " من خلال وصفه للسكان إذ يقول : كان سكان البربر عديدين ، بفضل نسبة مواليد عالية جدا وتعمير استثنائي، وكان الأطفال مرحبا بهم لدى الأسر، لقد كانوا، كما يقول هيرودوث، «جنسا من الناس ذوي جسم قوي ورشيق ومقاوم للتعب (قداش، 1993، ص، 29).

وتحدث قداش أيضا عن قوة القائد فيقول : واصفا القائد مسينيسا : «كان مسينيسا، ملك النوميديين أفضل وأسعد الملوك في أيامنا، حيث حكم أكثر من ستين سنة، وضل على الدوام في صحة جيدة، عاش طويلا، وبلغ سن التسعين

يعتبر إضراب الثمانية أيام من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 من المحطات البارزة في تاريخ تطور الحركة الثورية الجزائرية نظرا لكونه مرتبطا أوثق الارتباط بتطور القضية الجزائرية في الأمم المتحدة. أما داخليا فقد برهن الإضراب ومن خلال الاستجابة الشعبية الواسعة لكل الفئات من رياضيين وطلبة وعمال وفلاحين وحرفيين، حيث كان الإضراب فرصة أمام الحركة النقابية الجزائرية الممثلة في الاتحاد العام للعمال الجزائريين في إثبات كيانه ومساندته للعمل الثوري التحرري(سعد، 2012، ص، 166)

لقد شاركت كل فئات المجتمع الجزائري في هذا الاضراب وخاصة فئة الرياضيين والنوادي والفرق الرياضية، رغم أنها قليلة تلك الروايات المتنوعة والصور المؤثرة عن الرياضة الجزائرية في الحقبة الاستعمارية وانعكاساتها الاجتماعية والسياسية على المجتمعات.

وكغيرها من فنون المقاومة كالأدب والشعر والصحافة، نجحت كرة القدم بفضل سرعة انتشارها في بلورة حالة من التلاحم والانتماء والهوية الوطنية، وأصبح للرياضة القدرة على تغيير القناعات لدى الجماهير وبعث الأمل فيهم من أجل استعادة أوطانهم المحتلة، وكانت المباريات التي تُدار في كامل التراب الجزائري تمثل غطاءً يُساعد المقاومين على تبادل الرسائل والمعلومات فيما بينهم قصد توحيد تحركاتهم ضد المستعمر الفرنسي.

لذلك في هذا البحث نحاول الاجابة على التساؤل: ما هي صور الكفاح الجزائري في المجال الرياضي ضد الاستعماري الفرنسي؟ ما هي اهم مميزاته ومظاهره في الحقبة الاستعمارية وكيف حقق ذلك؟ .

أولا: ممارسة النشاط البدني الرياضي قبل الاحتلال

تعتبر الرسومات الموجودة بالطاسيلي، وكذا الحفريات المنتشرة في كل مناطق البلاد، ومختلف المراكز الأثرية الممثلة

من طرف أساتذة تم تكوينهم من أجل هذه المهمة سنة 1958م من طرف (CREPS)، وقد ظهرت العديد من الفرق

ومما تجب ملاحظته في هذه الفترة ظهور العديد من الفرق الرياضية باسم جمعيات رياضية كانت تمارس أنواع مختلفة من الألعاب في أكبر المدن الجزائرية، كما كانت أندية أخرى غير رياضية تمارس أنشطة معينة كجمعية العلماء المسلمين، ونادي المسرح وغيرها.

و قد استمر الوضع على هذه الحالة إلا أن كان انطلاق الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م، وبذلك تم وقف و منع كل النشاطات والحفلات والتجمعات بما في ذلك النشاطات البدنية والرياضية، حيث كانت مزاعم الاستعمار أن مزاوله الأنشطة الرياضية يسبب خطرا على أفراد الشعب وممتلكاته.

و كان منتخب جبهة التحرير الوطني السفير الكبير. الذي رأى النور في 13 أبريل سنة 1958م يتونس كافيا لتفجير قنبلة مدوية في الأوساط الرياضية والإعلامية الفرنسية والأوروبية والعالمية.

ولم يأت فريق جبهة التحرير من العدم بل جاء وريث لسلفه جيش التحرير الوطني الذي تأسس في 1 ماي 1957م بالعاصمة التونسية بفكرة للسيد " أحمد . بنفول " الذي كان مدربا للنادي الإفريقي ولاعبا سابقا في الاتحاد الرياضي الإسلامي للبلدية وقد ساعدته في المهمة أسماء خالدة " الحاج دراوة، عبد القادر زرار، علي

دودو، العامري سلامي"، وقد أجرى فريق جيش التحرير عدة لقاءات مع نوادي ومنتخبات عربية، فاز في عشرين وتعادل في اثنين.

إن ميلاد فريق الجبهة بلاعبين محترفين في أوروبا لم يكن استخفافا بمهارات عناصر فريق الجيش، بل ضرورة أهلتها ظروف تلك الفترة لتحقيق غايتين:

- سياسية إستراتيجية ضرب فرنسا في الصميم.

سنة، وقد كان يتفوق على كل معاصريه بقوة البدن، فكان بإمكانه أن يظل واقفا نهارا في نفس المكان، عندما يتحتم البقاء واقفا، يتحمل الأتعب التي تحتتمها عليه المسيرات الطويلة على الحصان".

يقول الأستاذ حمدي محمد عن تلك الفترة: « أما بالنسبة للجزائريين الذين قادوا معارك ضارية ضد المحتل (الروماني) بقيادة القائدين « مسينيسا » و« يوغورطة » تجعلنا نظن بأن إعدادهما البدني والحركي كان موازيا لإعداد الرومان وغيرهم من الشعوب.

وبعد دخول العرب لشمال إفريقيا في 46 هـ بقيادة عقبة بن نافع الفهري، تطورت النظرة باتجاه الممارسة الرياضية، فكان يمارس النشاط البدني الرياضي في مجالس العلم كان بعض المؤدين يسلكون مع تلاميذهم مسلكا تربويا جيدا، ويشاركوهم ألعابهم، وروى محمد بن سليمان أن مؤدبه (عمر بن يوسف) كان يخرج مع الطلبة يوم الخميس إلى المرج بمدينة تلمسان ويلعب معهم الكرة (أبو القاسم سعد الله، 1983، ص، 347).

ثانيا: مفهوم ممارسة النشاط البدني الرياضي خلال

الفترة الاستعمارية:

يمكن تحديد مفهوم النشاط الرياضي البدني على محاورين:

1. في مجال الرياضة

بلغ عدد التخصصات الرياضية في الجزائر قبل نهاية الخمسينيات (33) تخصصا، وبلغ عدد الممارسين لتلك التخصصات الرياضية حوالي (100,000) مشارك منخرطين في (1900) جمعية رياضية يستخدمون (516) هيكل رياضي، وأهم الرياضات التي كانت تمارس (كرة القدم، الملاكمة، ألعاب القوى).

2. في مجال التربية البدنية

حسب المؤرخين فإنه في أول أكتوبر 1958م كانت توجد (72) قاعدة رياضية للتربية الرياضية مهيئة مع الملحقات الخاصة بها، كما أن التدريس والتدريب كان معتمدا ومضمون

• جلب أنظار أكبر عدد ممكن من الرياضيين بفرنسا وخارجها والحضور في أهم التظاهرات الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية.

وقد كان الالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني في شهر أفريل وجويلية ونوفمبر (1960م) وهكذا وصل في 14 أفريل 1958 م إلى العاصمة التونسية كل من: (عبد العزيز بن تيفور، عبد الرحمن بوبكر، مصطفى زيتوني، قدور مخلوفي، عمار روائي) وانظم إليهم بعد ستة أيام (مختار لعربي، سعيد براهيمى، رشيد مخلوفي، عبد الحميد كرماني، عبد الحميد بوشوك، والمدير الفني الوطني محمد بمزاق).

ثالثاً: أمثلة عن الفرق الرياضية في حقبة الاستعمار:

تحدث سليم شقعار الناقد الرياضي في صحيفة الشروق الجزائرية عن 132 عاما هي مدة الاستعمار الفرنسي في الجزائر تخللها الكثير من عمليات القتل والتعذيب والاعتصاب وسلب لمقدرات الدولة. لم يكتف الاستعمار بذلك وحسب بل سلك طريقاً لاستغلال البلد العربي رياضياً أيضاً من خلال تجنيد لاعبيه ومنحهم الجنسية الفرنسية لتمثيله في المحافل الدولية. من هنا، طرأت لدى الأحرار الجزائريين فكرة إنشاء فريق كرة قدم لجمع الشباب الجزائري تحت راية النضال والمقاومة، وكان ذلك في عام 1947. ورغم أن القوانين الفرنسية المعقدة التي كانت تمنع الجزائريين من تشكيل أي جمعية رياضية إسلامية حفاظاً على استقرار الاستعمار وعلى رأسها الزام الجزائريين بإشراك فرنسيين ويهود في كل فريق لكرة القدم ليكونوا جواسيس له يعلمونه بأي محاولة للانقلاب عليهم، إلا أن الجزائريين نجحوا في تأسيس فريق جمعية الشلف الذي بات مركزاً رئيسياً لمحاربة الاستعمار. وتوالى في ما بعد ظهور العديد من فرق كرة القدم التي تأسست من أجل القضاء على الاستعمار الفرنسي.

في عام 1958، كان الفريق الفرنسي من أقوى المرشحين للفوز بكأس العالم في السويد، وكان يضم لاعبين بارزين مثل ريمون كوبا، وجوست فونتين، وروحي بيوتيني، لكنه

لعب مباراة نصف النهائي أمام البرازيل منقوصاً من أبرز لاعبي، وقد انهزم الفرنسيون أمام البرازيل بخمسة أهداف مقابل هدفين. كان المدرب، بول نيكولا، استدعى لتشكيلة المنتخب الفرنسي أربعة لاعبين جزائريين هم: نجم فريق سانت إيتيان، رشيد مخلوفي، وصخرة دفاع فريق موناكو، مصطفى زيتوني، فضلاً عن عبد العزيز بن تيفور مهاجم موناكو أيضاً، ومحمد معوش، مهاجم فريق ريمس.

وقبل شهرين من موعد السفر إلى السويد، مع المنتخب الفرنسي، اختفى اللاعبون الجزائريون الأربعة، ومعهم 30 لاعبا آخرين ينشطون في الدوري الفرنسي الأول. هربوا على دفعات من المدن الفرنسية التي كانوا يلعبون في فرقها عبر حدود الدول المجاورة، ليجتمعوا كلهم في تونس.

كانت الخطة من تدبير جبهة التحرير الوطني، التي كانت تقود حرباً في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي منذ أول نوفمبر 1954.

وكانت جبهة التحرير الجزائرية منتشرة في فرنسا أيضاً، وكانت لها خلايا تجمع اشتراكات من اللاعبين الجزائريين لدعم الثورة المسلحة، بنسبة 15 في المئة من رواتبهم.

وقررت قيادات الجبهة أن تشكل فريقاً يمثل الجزائر في المنافسات الكروية الدولية. وكلفت لاعبا محترفا معروفا في الدوري الفرنسي هو محمد بومزراق بجمع اللاعبين الجزائريين في فرنسا، وترحيلهم إلى تونس، من أجل تشكيل فريق جبهة التحرير.

كان بومزراق، وهو يتصل باللاعبين الجزائريين لإقناعهم بالرحيل عن فرنسا، وتشكيل فريق جبهة التحرير، يتذكر مباراة خيرية تاريخية جمعت في عام 1954 بين المنتخب الفرنسي ومنتخب عن شمال أفريقيا، بهدف جمع التبرعات لضحايا زلزال مدمر ضرب منطقة الأصنام (الشلف حالياً)، قتل فيه أكثر من 1400 شخص.

في السابع من أكتوبر 1954، وبعد أقل من شهر، أي في أول نوفمبر/ تشرين الثاني اندلعت الثورة المسلحة في الجزائر.

اختفاء اللاعبين الجزائريين

قبل يومين من مباراة ودية تحضيرية لمونديال 1958، جمعت بين المنتخب الفرنسي والمنتخب السويسري، كان يفترض أن يشارك فيها زيتوني في الدفاع ومخلوفي في منصب رقم 10، اختفى تسعة لاعبين جزائريين فجأة. لقد هربوا كلهم من فرنسا عبر الحدود السويسرية والإيطالية باتجاه تونس.

ورغم تحريات الشرطة ونقاط التفتيش المنتشرة على الحدود، تمكنت مجموعات أخرى من اللحاق بهم في مكان تجمع أول منتخب جزائري لكرة القدم، تحت إشراف المدرب الشاب وقتها، مختار عربي، الذي كان يدرّب فريق أفينيون الفرنسي.

وقد اعتقلت الشرطة لاعبين اثنين هما: حسان شاري ومحمد معوش وهما يحاولان الهروب، وسجنا عاما كاملا، ليلتحقا بعدها بزملائهما في تونس.

وأذهل خبر هروب اللاعبين الجزائريين السلطات الفرنسية بعد انتشاره الواسع في وسائل الإعلام. وتحدثت صحيفة ليكيب الرياضية ومجلة باري ماتش مطولا عن هذا الهروب الجماعي المفاجئ، وعن غياب مصطفى زيتوني عن دفاع المنتخب الفرنسي، واختفاء رشيد مخلوفي النجم الصاعد للكرة الفرنسية.

كان أمام مخلوفي، وعمره وقتها 22 عاما، مستقبل كروي زاهر. وكانت نهائيات كأس العالم مع المنتخب الفرنسي ستفتح له طريق العالمية والمجد، فقد كان وقتها، بوصف النقاد الأكثر صرامة، نجم الكرة الفرنسية الصاعد ليأخذ مكانة ريمون كوبا وجوست فونتين في المنتخب الأزرق.

وكان بومزراق، المشرف على عملية الهروب، مترددا في الاتصال بمخلوفي بادئ الأمر، ذلك لأنه كان مجندا في الجيش الفرنسي وقتها، وقد فاز بكأس العالم العسكرية مع المنتخب الفرنسي.



ضم فريق شمال أفريقيا أبرز اللاعبين الجزائريين في الدوري الفرنسي الأول من بينهم عبد الرحمن بوبكر، ومصطفى زيتوني، ومختار عربي، وعبد العزيز بن تيفور، والأسطورة المغربي العربي بن مبارك، الذي عاد إلى أولمبيك مرسيليا من أتلتيكو مدريد، وزملاءه عبد الرحمن محجوب ومحمد عبد الرزاق، وسالم بن ميلود ومن تونس قاسم حسونة.

وكان المنتخب الفرنسي بقيادة، ريمو جونكي، في الدفاع وريمون كوبا في الهجوم. وعلى الرغم من أن المباراة لم تكن رسمية، فإن الصحف الفرنسية أولتها اهتماما. ولم تتوان التعليقات في التكهن بفوز ساحق لنجوم المنتخب الفرنسي أمام لاعبين "لا تجمع بينهم إلا اللغة العربية" كما كتب أحد الصحفيين الفرنسيين، بقيادة "لاعب عمره 37 عاما"، مشيرا إلى بن مبارك، الذي كان في آخر مشواه الكروي.

لكن مجريات اللعب كانت مختلفة تماما على الميدان. فلم تمض 25 دقيقة حتى فتح عبد الرزاق باب التسجيل لفريق شمال أفريقيا، ثم عمق بن مبارك الفارق بهدف ثان، قبل أن يسجل المنتخب الفرنسي هدفه الأول، ولكن عبد الرزاق عاد مرة أخرى ليسجل الهدف الثالث. (العقوي، 2012، ص، 1)

وسجل المنتخب الفرنسي بعدها هدفا ثانيا من ضربة جزاء في الدقائق الأخيرة من المباراة، التي انتهت بفوز شمال أفريقيا على المنتخب الفرنسي بثلاثة أهداف لهدفين.

لم تكن تلك المباراة الوحيدة التي انهزم فيها المنتخب الفرنسي أمام فريق من شمال أفريقيا، ولكنها الأشهر على الإطلاق، ربما لأنها اقترنت بأحداث تاريخية حاسمة. فقد جرت

وكان رئيس ريال مدريد التاريخي، سانتياغو برنابيو، الذي يحمل ملعب الفريق الملكي اسمه اليوم، في المدرجات. ولشدة انبهاره بلعب المنتخب الفرنسي رقم 5 تقدم نحوه في نهاية المباراة، وعرض عليه الانضمام إلى فريقه، قائلا "لا بد أن تلعب في أحسن فريق في العالم، إنه ريال مدريد، هل نوقع العقد؟".

فرد عليه زيتوني: "أشكرك على العرض، ولكنني سألعب قريبا في "أحسن فريق في العالم". كانت تلك آخر مباراة يلعبها زيتوني مع المنتخب الفرنسي، وكان قد أعطى وعدا لزملائه بالهروب من فرنسا إلى تونس لتشكيل فريق جبهة التحرير.

حصار وحظر من الفيفا

تصدر هروب اللاعبين الجزائريين عناوين الصحف الفرنسية الصادرة يوم 15 أبريل 1958، وخصصت مجلة باري ماتش تقريرا واسعا عن مصطفى زيتوني، وتأثير غيابه على المنتخب الفرنسي في نهائيات كأس العالم في السويد.

وكتبت صحيفة ليكيب الرياضية "اختفاء تسعة لاعبين جزائريين"، ولكنهم كانوا في الواقع عشرة في المجموعة الأولى وهم: رشيد مخلوفي (سانت إيتيان)، مصطفى زيتوني، وعبد الحمن بوبكر، وعبد العزيز بن تيفور، وقدرور بخلوفي (موناكو)، ومحمد معوش (ريمس)، وعمار رويحي (أنجي)، وعبد الحميد بوشوك وسعيد براهيم (تولوز)، وعبد الحميد كرمالي (ليون). ثم التحقت بهم مجموعة من اللاعبين في 1959 وأخرى عام 1960.

وسارع الاتحاد الفرنسي لكرة القدم إلى تقديم شكوى للاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا يطالب فيها بمنع هؤلاء اللاعبين من ممارسة كرة القدم في أي فريق، وفسخ عقودهم مع الفرق الفرنسية التي كانوا يلعبون فيها، ومنع فريق جبهة التحرير من المشاركة في أي منافسة دولية.

وقد تفاعلت جميع الاتحادات في الدول الغربية إيجابيا مع الشكوى الفرنسية. وهدد الفيفا أي دولة تستقبل هذا الفريق الذي "ليست له سيادة" بالعقوبة. ولكن دولا أخرى تحدث

ولكن نجم سانت إيتيان قال لاحقا: "لم أتردد لحظة واحدة في تلبية النداء فأغلبية الفرنسيين لم يكونوا على علم بما يجري في الجزائر. وبعد التحاقنا بجبهة التحرير تبينت لهم حقيقة الأمر وخطورته."

ويروي كتاب تاريخ كرة القدم الجزائرية أن نجم المنتخب الفرنسي، رمون كوبا، بعث بطاقة تهينة لصديقه زيتوني من مركز تدريب المنتخب الفرنسي في السويد عام 1958 إلى تونس.

ينحدر مخلوفي من مدينة سطيف شرقي الجزائر. وهي المدينة التي شهدت أحداث 8 ماي 1945 التاريخية، عندما خرج الجزائريون احتفالا بنهاية الحرب العالمية الثانية، التي شاركوا فيها، في صفوف الجيش الفرنسي، مطالبين بحقوقهم في تقرير المصير، فقابلتهم أجهزة الأمن الفرنسية والجيش بالرصاص الحي. حفرت مجازر 8 ماي 1945، التي قتل فيها عشرات الآلاف من الجزائريين المدنيين، ندوبا لا تمحى في ذاكرة مخلوفي الطفل، الذي كان عمره تسع سنوات، فلم يتردد، كما قال، لحظة واحدة في الالتحاق بالثورة مضحيا بأجداد الكرة وشهرتها التي كانت تحت قدميه.

"أحسن فريق في العالم"

وكان قلب دفاع فريق موناكو، مصطفى زيتوني، لاعبا أساسيا في المنتخب الفرنسي، وساهم في تأهله إلى نهائيات كأس العالم 1958 في السويد.

أدى زيتوني مباريات متميزة وأظهر مهارات رائعة في دفاع المنتخب الفرنسي، وهو يلعب تصفيات كأس العالم في المجموعة الأوروبية الثانية، أمام بلجيكا ثم المجر وإنجلترا. ولكن مباراته الأخيرة مع المنتخب الفرنسي، قبل الهروب الجماعي، فكانت هي الأروع في رأي النقاد وفي رأي زملائه.

جرت المباراة في مارس 1958 في ملعب حديقة الأمراء بباريس أمام المنتخب الإسباني. وكان زيتوني مكلفا بمراقبة الفائز بالكرة الذهبية لأحسن لاعب في العالم، ألفريدو دي ستيفانو، فتمكن من شل حركته تماما طوال المباراة، ولم يترك له فرصة واحدة للتحرك.

نجوماً في الدوري الفرنسي الأول"، وانتهت المباراة بثلاثة أهداف مقابل صفر.

وبعد انتهاء حرب التحرير عام 1962 عاد كبار اللاعبين مثل بوشوك، وبن تيفور وزيتوني ومخلوفي وبوبكر إلى الجزائر لاعبين في النوادي الجزائرية أو مدربين فيها.

أما اللاعبون الأصغر سناً مثل أحمد وجاني وعبد الرحمن سوكان فالتحقوا بالفرق الفرنسية التي كانوا يلعبون فيها، بعدما رفع عنهم الاتحاد الفرنسي لكرة القدم الحظر.

وانضم مخلوفي إلى فريق سرفيت جنيف السويسري ومعوش إلى فريق مونتيني في سويسرا أيضاً. ولكن مخلوفي عادة مرة أخرى إلى سانت إتيان قائداً وفاز معه بالدوري الفرنسي للمرة الثانية عام 1964، وبلقي الدوري والكأس عام 1968. وكان أهدى فريقه لقب الدوري الأول عام 1957.

واستفادت كرة القدم الجزائرية من هؤلاء اللاعبين بعد اعتزالهم اللعب. فكان رشيد مخلوفي في هيئة التدريب التي قادت المنتخب الجزائري إلى نهائيات كأس العالم 1982 في إسبانيا لأول مرة، وفازت حينها الجزائر على ألمانيا الغربية سابقاً بهدفين لهدف واحد في مباراة لا تزال عالقة أذهان الجزائريين.

وفاز المنتخب الجزائري عام 1990 بكأس أمم أفريقيا لأول مرة أيضاً بقيادة المدرب عبد الحميد كرمالي، الذي كان أيضاً من لاعبي فريق جبهة التحرير بعد مشوار احترافي متميز في فريق ليون الفرنسي.

الخاتمة:

إن اضطرب الثمانية أيام كان محركاً قوياً لكل فئات المجتمع الجزائري واختباراً لمدى نلاحم والتفاف الشعب حول منظمة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وإن فئة الرياضيين كان لها الدور الرياضي في التأثير على السياسة الفرنسية الاستعمارية من خلال ضغطها البطولي المتمثل في مقاطعة الفرق والدورات الرياضية ورفع العلم الجزائري في المحافل الرياضية الولية بدل الراية الفرنسية لأصدق قول على التفاف الرياضيين وتمسكهم بقضيتهم الجهادية ضد المستعمر الفرنسي (عزوز، 2018، ص، 45).

الحظر واستقبلت فريق جبهة التحرير، ونظمت له مباريات فاق عددها التسعين، حتى الاعتراف الدولي بالجزائر المستقلة عام 1962 واعتماد فريقها الوطني من قبل الفيفا عام 1963.

وانطلق فريق جبهة التحرير الجزائرية في مسيرة طويلة، وسلسلة من المباريات في دول أفريقيا وآسيا، يرتدي لاعبوها ألوان العلم الجزائري، لتكشف الجماهير النشيد الوطني الجزائري "قسماً" في بداية المباريات.

كانت المباراة الأولى التي خاضها زملاء زيتوني ومخلوفي أمام فريق تونس القوي، الذي كان وصل قبل عام إلى نهائي منافسة كرة القدم في الألعاب العربية في بيروت. وكانت النتيجة مفاجئة للجميع، ثمانية أهداف مقابل صفر لصالح الفريق الأخضر.

وتابع فريق "الثورة الجزائرية" مسيرته إلى هانوي وبلغراد وصوفيا وبوخارست وبكين وبغداد، أبحر فيها الجماهير بفنيات لاعبيه العالية وبرسالة فريقهم القوية إلى العالم

وكانت أقوى نتيجة حققها فريق جبهة التحرير ربما هي فوزه بستة أهداف مقابل هدف واحد على منتخب يوغوسلافيا سابقاً، الذي كان من أقوى المنتخبات في العالم.

وفي فيتنام استقبل الرئيس هو شي مينه اللاعبين وهيئة التدريب كما استقبلهم رئيس وزراء الصين شو إن لاي في بكين.

رفع العلم الجزائري في بغداد

ورفع العلم الجزائري لأول مرة قبل مباريات كرة القدم في العراق. وارتفع النشيد الوطني "قسماً" لأول مرة أيضاً قبل المباراة، التي أقيمت في فيفري 1959 في بغداد. ودعي السفير الفرنسي للحضور ولكنه غادر قبل بداية المباراة احتجاجاً على وجود فريق جبهة التحرير.

وقد استقبل الجمهور العراقي اللاعبين الجزائريين استقبال الأبطال، كما يذكر اللاعب العراقي، في الخمسينات، إديسون إيشايا، ويقول "لعبنا في أحسن مستوياتنا ولكننا لم نستطع مع ذلك الصمود أمام اللاعبين الجزائريين الذين كانوا

1962، مجلة التربية والعلم، المجلد 19، العدد 5

،جامعة الموصل، العراق.

3. عزوز محمد (2018): دروس من تاريخ الرياضة

الجزائرية، محاضرات لطلبة الجذع المشترك رياضة،

جامعة الجلفة.

4. محفوظ قداش (2012): الجزائر صمود ومقاومات،

ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر

ويمكن من خلال هذه الورقة ان نستنتج:

- كان الاضراب آلية قوية للتعبير عن المطالب التي تبنتها جبهة التحرير الوطني والتحاد العام للعمال الجزائريين.

- المساهمة الملموسة للرياضيين والفرق الرياضية في الكفاح الجزائري.

- قيمة الرياضة والبطولات المحققة من الرياضيين الجزائريين في التأثير وتحقيق التدويل للقضية الجزائرية في المحافل الدولية.

التوصيات:

1. الاهتمام بكتابة وتوثيق تاريخ الرياضات الجزائرية

والنوادي والفرق أيام الحقبة الاستعمارية، وبطولاتها في الكفاح.

2. جمع الارشيف المتعلق بالرياضة الجزائرية في مرحلة الاستعمار الفرنسي.

3. اعداد متحف لأرشفة انجازات وتاريخ الرياضة الجزائرية خصّة أيام الحقبة الاستعمارية.

4. تدريس تاريخ الرياضة الجزائرية لأبناء الجزائري في كل الاطوار الدراسية (الابتدائية، الاساسية، الثانوية، الجامعية)

5. انجاز افلام وثائقية وسنيماية عن الابطال الرياضيين الجزائريين خاصة من صنعوا كفاح الجزائر في الحقبة الاستعمارية.

6. عقد أيام دراسية وملتقيات عن الرياضة والرياضيين أيام المستعمر الفرنسي

المراجع:

1. العرقوبي أنيس (2012): الاندية الجزائرية

والمستعمر، كرة القدم أبطالها وشهداؤها.

<https://www.noonpost.com/content/34901>

nt/34901

2. سعد توفيق، عزيز البزاز (2012): تطور الحركة

العملالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830-